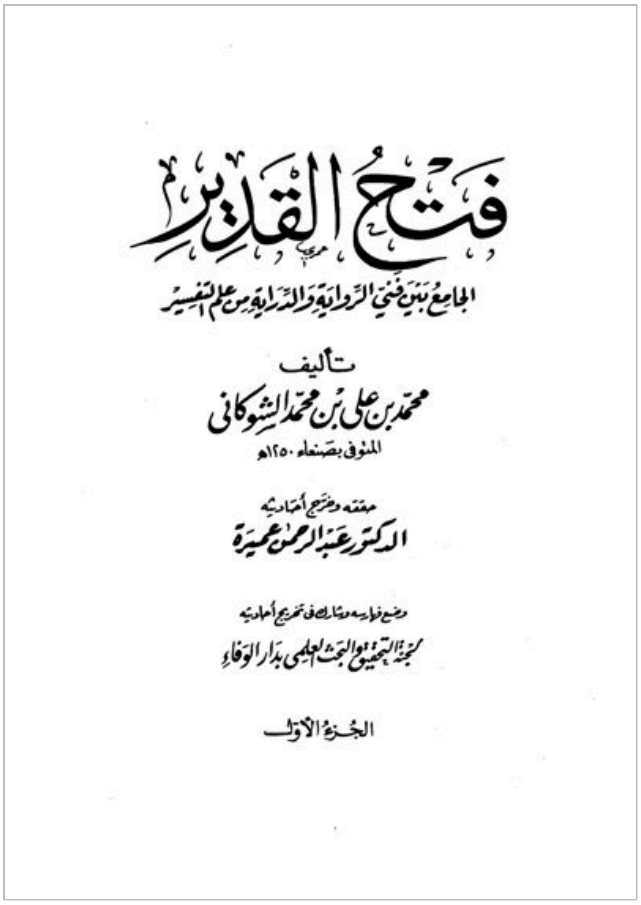
Don't be fooled by this Dunyā

Published on 28 June 2026 · Last updated: 14 November 2026 · 1 min read

Imām ash-Shawkānī (d. 1250 هـ) stated that an abundance of Rizq is no proof that Allāh is pleased with a servant:

> «وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ»
>
> *«And Allāh provides for whoever He wills without measure» [2:212]*
>
> وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ يُوَسِّعُ عَلَى بَعْضِ عِبَادِهِ فِي الرِّزْقِ،
>
> *And it is possible that the meaning is: that Allāh expands for some of His servants in provision,*
>
> كَمَا وَسَّعَ عَلَى أُولَئِكَ الرُّؤَسَاءِ مِنَ الْكُفَّارِ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ،
>
> *just as He expanded for those leaders of the Kuffār as gradual drawing-on (to punishment; istidrāǧ) for them,*
>
> وَلَيْسَ فِي التَّوْسِعَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيَ عَنْهُ
>
> *and there is no proof in the expansion (of provision; e.g. wealth) that the one for whom was expanded has thereby been one with whom (Allāh) is pleased*



فتح القدير

الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير

تأليف

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

المتوفى بصنعاء ١٢٥٠هـ

مقدمه وشرح أحاديثه

الدكتور عبد الرحمن عميرة

وضع فهارسه وساهم في تخريج أحاديثه

لجنة التحقيق بمركز البحث العلمي بدار الوفاء

الجزء الأول



الجزء الأول ـ سورة البقرة : الآيات (٢١١ ـ ٢١٣) ٣٧٧

وقرأ ابن أبي عبلة : « زينت » وإنما خص الذين كفروا بالذكر مع كون الدنيا مزينة للمسلم والكافر كما وصف سبحانه بأنه جعل ما على الأرض زينة لها ليبلو الخلق أيهم أحسن عملا ، لأن الكافر افتتن بهذا التزيين وأعرض عن الآخرة ، والمسلم لم يفتتن به ، بل أقبل على الآخرة.

قوله : ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾ هذه الجملة في محل نصب على الحال ، أي والحال أن أولئك الكفار يسخرون من الذين آمنوا لكونهم فقراء لا حظ لهم من الدنيا كحظ رؤساء الكفر وأساطين الضلال ، وذلك لأن عرض الدنيا عندهم هو الأمر الذي يكون من ناله سعيداً رابحاً ، ومن حُرِمَه شقياً خاسراً ، وقد كان غالب المؤمنين إذ ذاك فقراء لاشتغالهم بالعبادة وأمر الآخرة ، وعدم التفاتهم إلى الدنيا وزينتها . وحكى الأخفش أنه يقال : سخرت منه ، وسخرت به ، وضحكت منه وضحكت به ، وهزأت منه وهزأت به ، والاسم : السخرية والسُّخْرِي.

ولما وقع من الكفار ما وقع من السخرية بالمؤمنين ردّ الله عليهم بقوله : ﴿ والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ والمراد بالفوقية هنا : العلو في الدرجة ، لأنهم في الجنة والكفار في النار. ويحتمل أن يراد بالفوق : المكان ، لأن الجنة في السماء ، والنار في أسفل سافلين ، أو أن المؤمنين هم الغالبون في الدنيا كما وقع ذلك من ظهور الإسلام ، وسقوط الكفر ، وقتل أهله ، وأسرهم وتشريدهم ، وضرب الجزية عليهم ولا مانع من حمل الآية على جميع ذلك لولا التقييد بكونه في يوم القيامة .

قوله : ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ يحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن الله سبحانه سيرزق المستضعفين من المؤمنين ويوسع عليهم ، ويجعل ما يعطيهم من الرزق بغير حساب ، أي بغير تقدير ، ويحتمل أن المعنى : أن الله يوسع على بعض عباده في الرزق كما وسع على أولئك الرؤساء من الكفار استدراجاً لهم ، وليس في التوسعة دليل على أن من وسع عليه فقد رضي عنه ، ويحتمل أن يراد بغير حساب من المرزوقين كما قال سبحانه : ﴿ ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ [الطلاق : ٣] .

قوله : ﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾ أي كانوا على دين واحد فاختلفوا ، ﴿ فبعث الله النبيين ﴾ واختلف في الناس المذكورين في هذه الآية من هم ؟ فقيل : هم بنو آدم أخرجهم الله نسماً من ظهر آدم . وقيل : آدم وحده ، وسمي ناساً لأنه أصل النسل . وقيل : آدم وحواء . وقيل : القرون الأولى التي كانت بين آدم ونوح . وقيل : المراد نوح ومَنْ في سفينته . وقيل : معنى الآية : كان الناس أمة واحدة كلهم كفار فبعث الله النبيين . وقيل : المراد الإخبار عن الناس الذين هم الجنس كله أنهم كانوا أمة واحدة في خلوهم عن الشرائع وجهلهم بالخلائق ، لولا أن الله مَنَّ عليهم بإرسال الرسل ، والأمة مأخوذة من قولهم أمّ الشيء ، أي قصده ، أي : مقصدهم واحد غير مختلف . قوله : ﴿ فبعث الله النبيين ﴾ قيل : جملتهم مائة ألف

كتاب فتح القدير، الشوكاني، سورة البقرة، الآيات ٢١١ إلى ٢١٣، ج١ ص٣٧٧

HOW TO CITE

Irshād Media (2026): Don't be fooled by this Dunyā. https://irshadmedia.com/en/posts/dont-be-fooled-by-this-dunya/ (accessed 17 November 2026).

Short link: irshadmedia.com/en/p/437/

Source: https://irshadmedia.com/en/posts/dont-be-fooled-by-this-dunya/ · Retrieved on 17 November 2026